عصر الترجمة

ودوره في نشأة علم الكلام

The era of translation And his role in the emergence of theology

أ. م. د. ساجد صبري نعمان

Sajid Sabri Numan

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

قسم / مقارنة الأديان

ملخص البحث

(عصر الترجمة ودوره في نشأة علم الكلام)

تهدف هذه الدراسة لبيان أهمية عصر الترجمة ودوره في ظهور علم الكلام كونه يعد حارساً لبوابة العقيدة الإسلامية، لقد مر علم الكلام بأدوار مختلفة، وتأثر بعوامل عدة، تضافرت في نشأته وتطوره، وعلم الكلام، علم أصيل، وترجع أصول المسائل الاعتقادية التي يبحث فيها ويقررها. هي أن لها أصول شرعية، ويقوم علم الكلام على بحث ودراسة مسائل العقيدة الإسلامية بإيراد الأدلة وعرض الحجج على إثباتها، ومناقشة الأقوال والآراء المخالفة لها، وإثبات بطلانها، ودحضها ونقد الشبهات التي تثار حولها، ودفعها بالحجة والبرهان، فهو يعتمد اعتماد كبير على العقل من حيث الاستدلالات التي يستخرجها من بطون النصوص ويواجه بها خصومه لأثبات صحة أدلته واستدلالاته العقلية التي توافق النصوص الشرعية فجعلوا العقل تبعا للشرع.

الكلمات المفتاحية (عصر الترجمة ، أهميته ودوره ،علم الكلام ، نشأته ، وأهميتهـ).

Abstract

The age of translation and its role in the emergence of speech science

This study aims to show the importance of the age of translation in the emergence of the science of speech as a guardian of the gate of the Islamic faith، the science of speech passed through different roles، and influenced by several factors، combined in its development and evolution، and science of science، an authentic science، and due to the origins of the belief issues that are examined and decided.

It has legal origins، and theology is based on researching and studying the issues of the Islamic faith by giving evidence and presenting the arguments for its proof، discussing the contrary words and opinions،

proving their invalidity، refuting and criticizing the suspicions raised around them، and pushing them with argument and proof. They rely heavily on the mind in terms of inferences that extracts from the stomachs of texts and face his opponents to prove the validity of his evidence and mental inferences that correspond to the legal texts made the mind according to Sharia.

Keywords (the age of translation، its importance and role، theology، its origins، and its importance).

المقدمة

الحمد لله على ما أراد بنا من عاجل الخير وآجله، ومؤتنفه وراهنه، فجعل لنا في أنفسنا مواعظ، وفي أبداننا زواجر يرشدنا ويهدينا ويكفنا عما يردينا من مرض بعد صحة، وشيبة بعد شيبة، لنعتبر بتغير الأحوال علينا،والصلاة و السلام على سيدنا محمد سيد البشر و على آله وصحبه المصابيح الدرر ما اتصلت عين بنظر ووعت اذن بخبر. أما بعد

فبرغم إن العرب مهبط الإسلام، وحاملين رايته التي بسطوها في مشارق الأرض ومغاربها، لكن الدين الجديد بالقدر الذي يحثهم على العبادة والتسامح مع الأديان الأخرى، فإنه يحثهم أيضاً على طلب العلم والمعرفة. فالأمة مهما كانت تتمتع بمميزات معينة، بيد إنها لا تصل إلى مستوى حضاري راقي دون الاحتكاك والاطلاع على ثقافات وعقليات الأمم المتقدمة عليها مدنياً وحضارياً. حيث إن عملية التطور الإنساني هي نتاج تمازج وتلاقح لأفكار وفلسفات وعلوم وآداب وفنون بين مختلف الأمم والشعوب. وهكذا كانت حركة الترجمة والنقل في حضارة العرب الإسلامية بمثابة شريان حيوي هام. حيث مدها بحكمة الصين والهند وإيران، وثقافة اليونان والرومان. علاوة على مذاهب التصوف الشرقية القديمة، وعقائد الرهبانية المسيحية

وغيرها. ومن خلال هذا التلاقح المتنوع إنفردت الحضارة العربية الإسلامية بطابعها الخاص. فقد حافظت على عقيدتها الدينية، وقدمت للإنسانية حضارة إسلامية مميزة.

وكثيراً ما يجد الإنسان نفسه أمام أسئلة ملحة لا يستطيع أن يدفعها عن نفسه، ولا يملك إلا أن يفكر فيها، فيسعى إلى تقديم جواب لها، ومن جملة ذلك التساؤل عن أصل العالم وخالقه، وخلق الكون والإنسان، ومصيرهما، وهل الإنسان مجبر أو مختار، والموت وما بعده، ...؟ وغير ذلك من التساؤلات التي تدفع العقل البشري إلى البحث والتأمل طلباً للأجوبة الشافية عن هذه التساؤلات الملحة. جاء علم الكلام ليواجه جملة من التحديات والإشكالات التي واجهت العقل المسلم على مستوى العقيدة، إذ إن علم الكلام يقوم شاهدا على الدور التاريخي الذي قام به المتكلمون للدفاع عن العقيدة في مواجهة مختلف التيارات والأفكار التي كانت تحوم حول هذه العقيدة بغية تشويهها وتحريفها.

بعد اتساع الرقعة الجغرافية للإسلام وانتشاره بين البلاد فكان عصر الترجمة الشرارة الأولى لانطلاق هذا العلم ونشأته فخرج هذا العلم من بطون المعارف والحضارات التي دخلت أممها إلى الإسلام. فجاء هذا البحث لبيان دور عصر الترجمة في نشأة علم الكلام وعلمائه الأفذاذ.

أهمية الدراسة:

١ .بيان أهمية عصر الترجمة ودوره في بزوغ فجر علم الكلام.

٢ـ تصحيح النظرة الخاطئة لعلم الكلام عند بعض المسلمين.

٣ـ تمد المختصين في الدراسات عن علم الكلام بجملة من الحقائق التي شكلت علم الكلام .

٤ـ تساهم في الدفاع عن علم الكلام وبيان أهميته بين العلوم الشرعية.

أهداف الدراسة:

١ـ إماطة اللثام عن مثالب علم الكلام من حيث نشأته وتهريفه ومواقف العلماء منه.

٢ـ إثبات أصالة علم الكلام وصلته الوثيقة بالشرع، ومن ثم لا يصح ذم علم الكلام كلّه، لكونه شابته بعض الأمور التي قد يذم بها.

٣ـ أن تنصرف الجهود وتتركز نحو تنقية علم الكلام، والارتقاء به ليواكب العصر الحاضر ومستجدات الساحة الفكرية بما يخدم العقيدة الإسلامية والدعوة إليها.

٤ـ معرفة الضابط لما يعد من مسائل الاعتقاد مما ليس كذلك، والدليل عليه.

٥ـ معرفة الأصول الكلية الصالحة للاستدلال بأدلتها التفصيلية على مسائل الاعتقاد.

مشكلة الدراسة:

تعالج النظرة الخاطئة عن علم الكلام من بض علماء المسلمين ومن بعض الذين ينظرون إلى علم الكلام بأنه علم غير شرعي وغير أصولي فيجب بيان أصالة هذا العلم وأهميته ومواقفه الثابتة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وما هو دو عصر الترجمة في نشأته.

منهجية الدراسة وخطتها:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية العرض والدراسة.

اقتضى موضوع البحث، والمنهجية المتبعة فيها أن تكون مقسمة على: مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف عام بعصر الترجمة زمنه ومراحل تطوره .

المطلب الأول: تعريف بمصطلح الترجمة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: عصر الترجمة زمنه ومراحل تطوره .

المبحث الثاني: تعريف عام بعلم الكلام ونشأته ومراحل تطوره.

المطلب الأول: تعريف علم الكلام لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نشأة علم الكلام ومراحل تطوره.

المبحث الثالث: أثر التقاء الإسلام بالحضارات الأخرى في نشأة علم الكلام وتطوره.

المطلب الأول: مشروعية علم الكلام وصلته بالعلوم الشرعية

المطلب الثاني: مواقف العلماء من علم الكلام

الخاتمة والنتائج...

المبحث الأول

تمهيد:

تعريف عام بعصر الترجمة زمنه ومراحل تطوره

بعد ما حصل من الاحتكاك والصراع الفكري بين المسلمين وأصحاب الديانات والحضارات في البلاد المفتوحة، وما كان من دور الذي تسربلوا بالإسلام ولم يخالط قلوبهم، كان هناك محور ثانٍ في عامل التقاء الإسلام بالديانات والحضارات الأخرى، أسهم بشكل فاعل في عصر الترجمة، ألا وهو: ترجمة علوم وفلسفات الديانات والحضارات في البلاد المفتوحة، إلى اللغة العربية، فقد عرفت البلاد التي فتحها المسلمون في الشام، والعراق، ومصر، وبلاد فارس، العلوم والفنون في المجالات المختلفة، من الطب والحساب والفلسفة والمنطق والفلك، ...، وكذلك عرفت هذه

البلاد المعارف اليونانية قبل وصول الإسلام إليها، فقد وجدتْ فيها مدارس: كمدرسة الرها، ونصيبين، وحران، كما ضمت أديرة تلك المناطق مدارس كان معظم التعليم فيها تعليمياً دينياً، وإلى جانبه يوجد تعليم آخر يتصل بالأمور الدنيوية، وكان الأطباء في تلك البلاد يعظمون مؤلفات (بقراط)، و(جالينوس) و(أرسطو (٣٢٢ق.م) ، واتصلت وثنية الساميين القديمة بالأبحاث الرياضية والفلكية، وبالنظريات الجديدة، لاسيما الأفلاطونية الحديثة،[١]

المطلب الأول: تعريف بمصطلح الترجمة لغة واصطلاحا.

الترجمة لغة: «تَرجَمَ الكلامَ : بيّنه ووضَّحه ، وكلام غيره نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته، والترجمان : المترجم جمع تراجم وتراجمة»،[٢] وفي حديث هرقل: «قال لترجمانه، الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التراجم» .[٣]

ومن خلال كتب اللغة نعرف أن الترجمة في اللغة العربية تدل على معان عدة وضحها الشيخ الزرقاني منها: تبليغ الكلام لمن يبلغه، ومنه قول الشاعر :

إن الثمانين، وبلغتها. قد أحوجت سمعي إلى ترجمان .

- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، ومنه قيل في ابن عباس إنه ترجمان القرآن .

---

(١) المعجم الفلسفي د، جميل صليبا، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأ ردن، بلا تاريخ ، ص٦٨.

(٢) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، تحقيق ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، سنة، ١٩٨٦، ١/ ٨٣ .

(٣) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣، سنة،١٤١٤ه ، ١٢/ ٦٦.

- تفسير الكلام بلغة غير لغته ، وجاء في لسان العرب وفي القاموس أن الترجمان هو المفسر للكلام وكذلك نقل الكلام من لغة إلى أخرى.[١]

ولكون هذه المعاني الأربعة فيها بيان حاز على سبيل التوسع إطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان مما عدا هذه الأربعة، فقيل ترجم لهذا الباب بكذا أي عنون له، وترجم لفلان أي بين تاريخه، وترجم حياته أي بين ما كان فيها، وترجمة هذا الباب كذا أي بيان المقصود منه ، وهلم جراً،[٢] والترجمة وإن كانت لغة تشتمل على معان أربعة لكنها انحصرت عرفاً في النوع الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى لغة ثانية واقتناع الناس بأن هذا المنقول هو الكلام الأصلي تماماً بلا زيادة ولا نقصان[٣].

الترجمة اصطلاحاً: فهي التعبير عن معنى كلام في لغة كلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده [٤]، ولا يمكن أن تتحقق الترجمة إلا بمعرفة المترجم لأوضاع اللغتين وخصائصهما. وقيل بأنه نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والماني الكلية [٥].

المطلب الثاني: عصر الترجمة نشأته وتطوره .

من المعروف أن الحضارة العربية قد تكونت من علوم قديمة ظهرت في منطقة الهلال الخصيب ، وبسمات عربية ترجع أصولها الى شبه جزيرة العرب ـ موطن

---

(١) هو محمد عبد العظيم الزرقاني ، من علماء الأزهر بمصر، له مؤلفات كثيرة منها،(العرفان في علوم القرآن)، ينظر، الأعلام، خير الدين الزركلي ، طبعة دار العلم للملايين،١٩٨٩م،٦/ ٢١٠.

(٢) مناهل العرفان ، الزرقاني عبد الباقي الزرقاني بن يوسف بن أحمد الزرقاني، أبو محمد، دار المعارف، مصر، سنة، ١٠٢٠ هـ - ١٠٩٩ هـ ، ٢/ ١٠٩- ١١٠ .

(٣) ترجمة القرآنن عبد الوكيل الدروبي ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م ، ص١٩

(٤) مناهل العرفان، ٢/ ١١١ .

(٥) ترجمة القرآن ، ص١٩.

الساميين الأول، ومن العلوم العربية الإسلامية ، ومما نقل من علوم الأمم الأخرى كالهنود والفرس و الإغريق و غيرهم ونتيجة لحركة الفتوحات الإسلامية ، اتصل العرب بالأمم الأخرى وكان لهذه الأمم تجارب حضارية . فبدأ الاختلاط بينهما ، ونتج عنه بواكير حضارة راقية أتت ثمارها في العصر العباسي و الأندلسي. ومن خلال هذا الاختلاط تسربت الأفكار والفلسفة اليونانية والهندية والفارسية وغيرها ابتداء من العصر الأموي بصورة ضعيفة ، ثم أخذت في القوة حتى فتحت لها الأبواب على مصراعيها في العصر العباسي.[1]

نشأة حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية

هناك رأيان مختلفان حول نشأة حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية :

الرأي الأول: أنها ترجع إلى أوائل العصر الأموي[2]:

- يقول هذا الرأي أن الجذور الأولى لحركة الترجمة إلى العربية في أوائل العصر الأموي، حيث ذكر في المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية - والملقب بحكيم آل مروان- أرسل إلى الإسكندرية في طلب بعض الكتب في الطب وعلم الصنعة (الكيمياء) لترجمتها إلى العربية، وذلك بعدما أقصى عن الخلافة طواعية[3]. «يقول عنه ابن النديم: وقد ذكر في «الفهرست» أن خالد كان يسمى حكيم آل مروان وكان فاضلا

(١) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ) تحقيق: خليل شحادة،: دار الفكر، بيروت ، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،١/ ٦٣١- ٦٣٢.

(٢) المذاهب الفلسفية اليونانية في العالم الإسلامي ، دافيد سانتلانا، ت: د. محمد جلال شرف، دار النهضة العربية، بيروت، بلا طبعة، ١٩٨١م، ص١٥٠- ١٥١- ١٥٧.

(٣) سير اعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة،١٩٨٩م،ص١٥٦.

في نفسه وله محبة في العلوم، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان الذي نزلوا مصر وتفصحوا بالعربية وكان هذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة».[1] ويقول عنه ابن خلكان: «وصف خالد بن يزيد بقوله أنه كان أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان متقنا لهذين العلمين».[2]

ويقول عنه الجاحظ: « قال عنه أنه كان أول من أعطى الترجمة والفلاسفة وقرب أهل الحكمة ورؤساء كل صنعة».[3] «ويقال أن خالد بن يزيد استقدم من الإسكندرية راهبا بيزنطيا اسمه (مريانس)، وطلب منه أن يعلمه علم الصنعة، ولم يكتفي بذلك وإنما طلب من آخر اسمه اصطفن ترجمة ما أتى به (مريانس) إلى العربية. وقد اتجه بعض الباحثين الأوروبيين المحدثين أن يشككوا فيما نسب إلى خالد بن يزيد من جهود في الترجمة إلى العربية مستهدفين غمس الإسلام وطمس دوره في ظهور أعظم حضارة عرفتها البشرية في العصور الوسطى، وفي ذلك شككوا أيضا في شخصية جابر بن حيان الكوفي (القرن٢هـ) الذي يعتبر أبا لعلم الكيمياء، وأيضا شككوا في قسطنطين الأفريقي الذي ينسب إليه ترجمة مؤلفات العرب في الطب إلى اللاتينية مما مهد لظهور

(١) الفهرست ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨هـ) تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مـ،١/ ١٥٢.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت، ٦٨١هـ) تحقيق، إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، سنة النشر، ١٩٧٢م ،٢/ ١٦٧.

(٣) ينظر، تذكرة الحمدونية ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص١٦٨.

مدرسة سالرنو[1] الطبية. وقد ذهب الكاتب لوتسيان كاسيموفتش إلى التشكيك في شخصية محمد في (كتابه لم يكن هناك محمد إطلاقا) «.[2] ومن الخلفاء الأمويين الذين استكملوا جهود الترجمة بعد خالد بن يزيد عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١ هـ) حيث اصطحب معه عند ذهابه إلى الخلافة في المدينة أحد علماء مدرسة الإسكندرية، بعد أن أسلم على يديه ابن أبجر واعتمد عليه في صناعة الطب. وقد قام الخليفة عمر بن عبد العزيز أيضا بنقل علماء مدرسة الإسكندرية إلى مدرسة أنطاكيا (سنة ١٠٠هـ). لكن هذا لا يعني أن مدرسة الإسكندرية أغلقت بل ظلت قائمة في العصر العباسي ومن أشهر أطبائها:[3]

١- بليطان الذي اعتمد عليه هارون الرشيد (١٧٠-١٩٤ هـ) في علاج جارية له.

٢- سعيد بن توفيل كان طبيب أحمد بن طولون (٢٥٤- ٢٧٠ هـ).

أسباب قيام حركة الترجمة:ص٧٢

إن ظهور حركة الترجمة يعود إلى أسباب عديدة أهمها:

المدارس التي ازدهرت بالعلوم والترجمة[4]:

---

(١) هي كانت أول جامعة طبية قروسطية على الساحل الإيطالي الجنوبي في ساليرنو، والتي شكلت أهم مركز للمعرفة الطبية في أوروبا الغربية في ذلك الوقت (القرن الحادي عشر) . تراكمت المعارف الطبية العربية، المترجمة من اليونانية أو التي كتب أصلًا بالعربية، في مكتبة مونتي كاسينو حيث ترجمت إلى اللاتينية. نتيجة الاتصال مع العرب في صقلية وشمال أفريقيا، موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki./

(٢) تذكرة الحمدونية للجاحظ ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت: ٥٦٢هـ) ، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ه ، ص١٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ١٧٠.

(٤) دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ،سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرون، ، الكويت، ١٩٨٦م، ص١٥٦.

مدرسة الإسكندرية:

إلا أن انغماسها في الجدل الديني حول بعض القضايا المسيحية وبعدها نسبيا عن مركز الخلافة خاصة في العصر العباسي، جعل تأثير مدارس الشرق وخاصة جنديسابور يبدو أكثر قوة.

مدرسة جنديسابور:

اشتهرت هذه المدرسة بدراسة الطب وفيها ترجمت مؤلفات اليونان في الطب إلى السريانية وبعد ذلك نقلت إلى العربية، وينتسب إلى هذه المدرسة أطباء أسرة بختيشوع الذين اشتهر منهم من عالجوا الخلفاء العباسيين الأوائل.

مدرسة حران:

وكانت مركزا للأثينيين الصابئة، وهم من السريان الذين اختلطوا باليونانية الوثنيين الفارين من الاضطهاد المسيحي، وينسب إلى هذه المدرسة: ثابت بن قرة الصابئي وله مؤلفات عديدة في الطب وعمل في خدمة الخليفة المعتضد العباسي (٢٧٩-٢٨٩ هـ) وكان من ذريته سنان بن ثابت الذي حظي برضاء الخليفة القاهر. كما اشتهرت مدرسة حران بالفلك وينسب إليها في هذا المجال:- عبد الله محمد البتاني - أبو جعفر الخازن.

الرأي الثاني: الرأي الأصح في نشأة الترجمة

أن حركة الترجمة ترجع إلى صدر الإسلام في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وبتكليف منه، فنُقل عن الصحابة رضوان الله عليهم: «من عرف لغة قوم أمن شرهم» . ومن أشهر من تعلم السريانية في عهد الرسول هو زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقد تعلمها في ستين يوما وتعلم كذلك الفارسية والرومية. وأقدم بردة في الإسلام تعود إلى سنة ٢٢هـ، وعليها نص باسم عمرو بن العاص رضي الله عنه، وبه ثلاثة اسطر باليونانية والترجمة بالعربية تحتها، وبالتالي الترجمة ظهرت في صدر الإسلام وليس منذ

العصر الأموي.[1]

تطور حركة الترجمة وازدهارها:

أخذت حركة الترجمة إلى العربية تتسع وتزداد قوة في العصر العباسي بفضل:[2]

١ – تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم لهم، وقد فتحوا بغداد أمام العلماء وأجزلوا لهم العطاء وأضفوا عليهم ضروب التشريف والتشجيع بصرف النظر عن مللهم وعقائدهم. في حين أن حركة الترجمة في العصر الأموي كانت محاولات فردية لا يلبث أن تذبل بزوال الأفراد.

٢ – غدت ركنا من أركان سياسة الدولة، فلم يعد جهد فردي سرعان ما يزول بزوال الأفراد سواء حكام أو غير ذلك بل أصبح أمرا من أمور الدولة وركنا من أركانها. وفي حين أن الترجمة في العصر الأموي اقتصرت على الكيمياء والفلك والطب، نجد أنه في العصر العباسي صارت أوسع نطاقا بحيث شملت الفلسفة والمنطق والعلوم التجريبية والكتب الأدبية. من أمثلة اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلماء والمترجمين الخليفة أبا جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ) إلى وفاة هارون الرشيد(١٧٠ – ١٩٣ هـ) وقد عني بترجمة الكتب إلى العربية سواء من اليونانية أو الفارسية، وفي تلك المرحلة نقل حنين بن إسحاق بعض كتب أبقراط وجالينوس في الطب ونقل ابن المقفع كتاب «كليلة ودمنة» من الفهلوية، عندما كثر أعداد العلماء في بغداد أنشأ لهم هارون الرشيد دار الحكمة؛ لتكون بمثابة أكاديمية علمية يجتمع في رحابها المعلمون والمتعلمون وحرص

(١) المذاهب الفلسفية اليونانية في العالم الإسلامي، دافيد سانتلانا، تحقيق، د. محمد جلال شرف، دار النهضة العربية، بيروت، بلا طبعة،١٩٨١م، ص١٥٠ – ١٥١ – ١٥٧ ،مدخل الى علم الكلام ، د، محمد صالح محمد السيد/ دار قباء للطباعة والنشر القاهرة،١٩٨٣م،ص١٢٤ .

(٢) ضحى الإسلام،أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧ ،بلا تاريخ.، ص١/ ٣٨– ٤٦ .

على تزويدها بالكتب التي نقلت من آسيا الصغرى والقسطنطينية.[١]

المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) ازداد اهتماما ببيت الحكمة، فوسع من نشاطها وضاعف العطاء للمترجمين وقام بإرسال البعوث إلى القسطنطينية لاستحضار ما يمكن الحصول عليه من مؤلفات يونانية في شتى ألوان المعرفة، فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر، وابن البطريق فاخذوا مما اختاروا وقد ذكر ابن النديم انه كان بين المأمون وإمبراطور القسطنطينية مراسلات بهذا الشأن.

من أشهر المترجمين في العصر العباسي[٢]:

١- جورجيس بن جبرائيل[٣].

٢- يوحنا بن ماسويه[٤].

٣- الحجاج بن يوسف الكوفي[٥].

(١) الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الإسلامي، د. عباس محمد حسن سليمان، دار المعرفة الجامعية، بلا طبعة، ١٩٩٨م ، ص٢١- ٢٢،

(٢) دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ،ص١٥٧ .

(٣) هو جرجيس (جورجيوس) بن جبرائيل بن بختيشوع (ت ٧٦٩ / ٥١٥٢) عالم في الطب ، وطبيب معالج بارع من أهالي مدينة بيت لافاط (جنديشابور)، لبداية والنهاية،،ابن كثير (٩/ ١٦٠).

(٤) أبو زكريا يحيى بن ماسويه الخوزي طبيب عالم ومترجم مسيحي، أبوه سرياني وكان صيدلانيًا في جنديسابور (خوزستان) ثم عمل طبيبًا في بغداد، طبقات الأطباء، بن أبي أصيبعة، ص١٨٩ .

(٥) أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (٦٦٠ه - ٧١٤ م)، قائد في العهد الأموي، وُلِدَ ونَشأَ في الطائف وانتقل إلى الشام ، البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ)، (٩/ ١٥٣).

المبحث الثاني
تعريف عام بعلم الكلام ونشأته ومراحل تطوره

تمهيد

بعد اتساع الرقعة الجغرافية للإسلام دخلت كثير من الأمم إلى الإسلام بما تحمل من ثقافات واديان وعقائد وعلوم فلسفية تعتمد عليها في ثقافاتها وعقائدها تدافع بها عن معتقداتها وثقافاتها فجادلوا المسلمين في دينهم بما يحملون من علوم وفلسفة وادلة لم يعرفها علماء المسلمون من قبل فيجادلون بأدلة عقلية تعتمد على علومهم من المنطق والفلسفة فتجه المسلمون إلى علومهم وكتبهم فترجموها وفسروها للرد عليهم من علومهم وفلسفتهم فبزغ فجر علم الكلام وعلمائه.

المطلب الأول: تعريف علم الكلام لغة واصطلاحاً.

علم الكلام لغة: هو القول والكلام هو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه وواحد الكلام كلمة وهي اللفظ الذي يتألف من أصوات منطوقة على هيئة حروف تشير إلى دلالة ومعنى[1].

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، بيروت، بلا طبعة، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م، مادة(علم)، ٤/ ١٠٩- ١١٠ ،مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(تـ٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، ط٥ ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م،ص٢١٧، لسان العرب، مادة(علم)،١٢/ ٤١٧ ،المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي(تـ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، مادة(علم)،٢/ ٤٢٧، القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (تـ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨ ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، مادة(علم)، ص١١٤٠.

علم الكلام اصطلاحا: عرف علم الكلام بأنه «علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية» كما قال ابن خلدون[١]، أو هو «علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام ،» على حد تعبير الإيجي[٢] وعرف الجويني (ت٤٧٨ هـ) «حقيقة علم أصول الدين: هي العلم بما يؤدي العلم بالله تعالى، وبصفاته، وبصفات رسله، وأحكام دينه، وهو العلم الذي غلب في عرف الاستعمال بتسميته بأنَّه: الكلام ، وربما سمي :علم الكلام». [٣] وهناك عدة تعريفات لعلم الكلام، تختلف في ظاهرها في المفهوم المأخوذ منها، ولكنها في حقيقتها ترجع إلى حقيقة واحدة، منها تعريف الفارابي بأنه «ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل.[٤]

سبب تسميته بعلم الكلام:

سمي بهذا الاسم للأسباب عدة منها:[٥]

- لأنه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات كالمنطق في الفلسفيات.
- لأنه كثر فيه الكلام مع المخالفين مما لم يكثر في غيره.
- لأنه بقوة أدلته، كأنه صار «هو الكلام» دون ما عداه، كما يقال في الأقوى من

(١) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٢٩.

(٢) المواقف في علم الكلام ،عضد الدين الإيجي ، ص ٧.

(٣) الكفاية في الجدل، أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ،(ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق، د. فوقية حسين، مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، سنة ،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م،ص٢٨.

(٤) أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩ هـ/ ٩٥٠م) ، إحصاء العلوم، تحقيق، د. عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م، ص ١٣١.

(٥) شرح العقائد النسفية ، سعد الدين التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة،١٩٨٩م،ص١٤- ١٥.

الكلاميين هذا هو الكلام.

المطلب الثاني

علم الكلام موضوع واسمائه

اختلف المتكلمون في تحديد مباحث علم الكلام على أقوال:

١. موضوعه هو ذات الله تعالى وصفاته وافعاله، وأحوال الصانع والممكنات من حيث احتياجها إلى الله سبحانه، وتكون هذه المباحث على أساس قانون الإسلام، وبه قال الآمدي[١] والبيضاوي[٢] رحمهما الله وغيرهما.

٢. موضوعه الموجود من حيث هو موجود، لكنه يتميز عن العلم الإلهي بكون البحث فيه على قانون الإسلام. وبه قال الامام الغزالي[٣] رحمه الله .[٤]

---

(١) الآمدي: هو علي بن محمد بن سالم التغلبي، سيف الدين الآمدي أصولي، باحث، اصله من آمد (ديار بكر) ولد بها، وتعلم في بغداد وشام، وانتقل إلى القاهرة، فدرّس بها واشتهر، من أشهر مصنفاته: الإحكام في أصول الأحكام، وغيرها، توفي (٦١٣هـ). ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لأحمد بن قاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، (ت٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٦٥٠ .

(٢) البيضاوي: هو القاضي الأمام العلامة ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، قاضيها وعالمها، وعالم أذربيجان وتلك النواحي، من أشهر مصنفاته: المنهاج في أصول الفقه، وغيرها، (ت٦٨٥هـ). ينظر: البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي الشيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (١٣/٣٠٩).

(٣) الغزالي: وهو محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب بحجة الإسلام وزين الدين، وكنيته أبو حامد، الفقيه الأصولي الشافعي المتصوف الشاعر مربي السالكين الى الطريق المستقيم، ولد سنة (٤٤٥هـ) بطوس وتوفي فيها سنة (٥٠٥هـ) وله مؤلفات عديدة من أشهرها: أحياء علوم الدين والمستصفى والوسيط. ينظر: طبقات الاصوليين للمراغي، (٢/ ٨ - ١٠) .

(٤) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد: للغزالي، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية بيروت

٣. موضوعه ذات الله تعالى من حيث هي، وذات الممكنات من حيث أنها في ربقة[١] الحاجة[٢].

٤. موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية، فهو علم يبحث عن أحوال الصانع من القدم والوحدة والقدرة والإرادة ، وبه قال العلّامة الإيجي[٣] وغيرهما.

أما أسمائه: لعلم الكلام أسماء كثيرة مذكورة في أمات الكتب، ولقد ارتأيت أن أشير إلى بعضها مراعياً في ذلك التسلسل التاريخي في إطلاقها.

١. علم الايمان: وهو مصطلح قرآني نبوي، ويعد أول الأسماء ظهوراً، قال تعالى: **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ**[٤]. والملاحظ هنا أن الآية الكريمة التي ذكرت طائفة من أهم أركان الإيمان، وطلبت من المؤمنين أن يؤمنوا- مع كونهم مؤمنين- ويصححوا إيمانهم، ويؤمنوا بالنصوص كلما وصل اليهم، وهذا يعني: أن يتعلموا علم الإيمان بإقامة

-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤ م، (١/ ٣٩).

(١) ربقة: بفتح الراء وكسرها، هي عروة الجبل. ينظر: القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (١/ ٨٨٥).

(٢) ينظر: الصحائف الإلهية: للإمام شمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي، تحقيق: د .أحمد عبد الرحمن الشريف، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ، ص ٦٦ .

(٣) عضد الدين الإيجي هو قاض ومتكلم وفقيه ولغوي، من كبار علماء أهل السنة الأشاعرة(ت ٦٨٠هـ وقيل ٧٠٠هـ)ومن مؤلفاته(المواقف في علم الكلام. العقائد العضدية)، بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، ص٢٩٦.

(٤) سورة النساء: الآية: ١٣٦ .

البرهان والدليل على مسائل الإيمان[1]. وهكذا كان حال الصحابة رضي الله عنهم كما عبر عنهم عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، إذ يَقُولُ: (لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ وَأَحَدُنَا يَرَى -وفي رواية يُؤْتَى- الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ (ﷺ) فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يوقف عِنْدَهُ فيها ، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ)[2].ومن الكتب التي ألفت في علم الكلام وتحت اسم الإيمان، «كتاب الايمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته» لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)، وكتاب الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله، (ت٢٣٥هـ)، بعنوان «كتاب الإيمان» .

٢. الفقه الأكبر: ونجد أن الدافع لهذه التسمية ولهذا المصطلح هو التخصص، فقد ظهر هذا المصطلح على يد الفقهاء، أمثال الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان[3] رحمه الله، حيث كتب في مسائل الايمان كتابا أطلق عليه اسم «الفقه الأكبر»، وقد شرحه أكثر من عالم، ومنهم الإمام ملا علي القاري[4] رحمه الله والذي سماه «منح الروض الأزهر في

---

(١) ينظر: تفسير القران العظيم: لابن كثير(ت٧٧٤هـ)، تفسير الآية ١٣٦من سورة النساء .

(٢) المستدرك على الصحيحين: لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، (١/ ٤٦).

(٣) ابو حنيفة: الإمام، فقيه الملة، عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، ولد سنة (٨٠هـ) في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، وعني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، قال الشافعي عنه: (الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، (ت١٥٠هـ) وله سبعون سنة، وعليه قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد. ينظر: سير أعلام النبلاء، (٦/ ٣٩١ - ٤٠٣) .

(٤) ملا علي القاري: علي بن سلطان محمد، نور الدين الملّا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة سنة (٩٣٠هـ) وسكن مكة وتوفي بها سنة (١٠١٤هـ)، وقيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام. ينظر: الأعلام: لخير الدين الزركلي، (٥/ ١٢ -١٣) .

شرح الفقه الأكبر»[1].

٣. علم العقيدة: سمّي به؛ لأنه يتكفل ببحث العقائد الدينية وإثباتها بالأدلة اليقينية، والدفاع عنها ضد العقائد والأفكار المخالفة لها[2]. ولعلّ هذا المصطلح يعد من أشهر المصطلحات التي اطلقت على مسائل الايمان ومن اكثر الاسماء التي اجمعت الامة على قبوله والاخذ به وقد ظهر هذا المصطلح في وقت مبكر، في القرن الثالث الهجري، على يد ثلة من كبار العلماء أمثال الامام الجليل أحمد بن حنبل رحمه الله[3]، (ت٢٤١هـ)، وانتشر هذا المصطلح بعد الامام أحمد انتشاراً واسعاً حتى كاد يطغى على ما سواه، خاصة بعد ظهور متن «العقيدة الطحاوية» الذي كتبه الامام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي[4] رحمه الله ، (ت٣٢١هـ)[5].

---

(١) ينظر: الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر، النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة، تحقيق: الدكتور محمد بن عبدالرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، عجمان، ط١، ١٩٩٩م، ص٨٢.

(٢) ينظر: أصول الدين الاسلامي: لرشدي عليان، وقحطان الدوري، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص١٦ .

(٣) احمد بن حنبل: هو الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل، طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، في العام الذي مات فيه مالك، قال عنه الشافعي: ما رأيت أعقل من أحمد، ولولا ثباته وبذل نفسه في محنة خلق القران، لذهب الإسلام. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (١١/ ١٧٧-٢٠١).

(٤) الإمام الطحاوي : العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر، ولد سنة (٢٣٩هـ) وتوفي (٣٢١هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: (١٥/ ٢٨ -٣٣).

(٥) ينظر: مقالة للدكتور: منقذ عدنان محمد: مدرس مادة العقيدة السابق في جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية، بتاريخ:١٩ تموز،٢٠١٧، موقع شبكة ضياء،

https//:diae.net. 53622/

٤. علم التوحيد: وسمّي به وإن كان يبحث أيضاً في غيره، كمبحث النبوة والمعاد، وهذا من باب تسمية الشيء بأهم أجزائه، وهو إثبات الوحدانية لله تعالى ذاتاً، وافعالاً، وصفاتاً[(١)].

وقد كتب ضمن هذه التسمية عدد من العلماء منهم ابن خزيمة[٢] رحمه الله، حيث كتب «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل»، وابن منده[٣] رحمه الله ، الذي كتب «كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته».

٥. علم الكلام: اشتهر بهذا الاسم لأسباب عديدة أهمها:

أ- إن أهم مسألة وقع الخلاف فيها، واشتد النزاع حولها في القرون الأولى، كانت مسألة كلام الله تعالى، هل هو ازلي قائم بذاته، أم مخلوق حادث؟ فسمي العلم باسم أهم مسألة فيه، وهي من باب اطلاق الكل على الجزء .

ب- أن أصحابه المتكلمين، تكلموا فيما كان السلف من الصحابة والتابعين يسكتون فيه، فالكلام ضد السكوت، والمتكلمون كانوا يتكلمون حيث ينبغي الصمت، اقتداءً

---

(١) ينظر: الفرق الكلامية الإسلامية: لعلي عبد الفتاح المغربي، مدرس الفلسفة الإسلامية، كلية الآداب- عين الشمس، مكتبة الوهبة، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص ١٥؛ وينظر: رسالة التوحيد: لمحمد عبده، دار الكتب العربي، بيروت، د. ط، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، ص ٥ .

(٢) ابن خزيمة: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة (٢٢٣هـ)، وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. ينظر: سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٣٦٦ - ٣٨٢).

(٣) ابن منده: هو الإمام الحافظ الجوال، محدث الإسلام، أبو عبد الله، محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن منده، ولد سنة(٣١٠هـ) ولا يعلم أحدا كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثا منه مع الحفظ والثقة، فبلغ عدة شيوخه ألف وسبعمائة شيخ. ينظر: المصدر نفسه: (١٧/ ٢٩ - ٤٣) .

بالسلف الذين لم يخوضوا إلا بحد ضيق .

ت- أنه يكثر فيه الكلام والجدل والمناظرات وسوق البراهين المنطقية المتقابلة لتأييد النصوص الشرعية العقدية، لذلك سمي أهل هذا العلم بالمتكلمين[1].

المبحث الثالث
أثر التقاء الإسلام بالحضارات الأخرى في نشأة علم الكلام وتطوره

المطلب الأول: مشروعية علم الكلام وصلته بالعلوم الشرعية

يمكن القول بأن علم الكلام ليس فقط واحداً من العلوم الشرعية بل هو رئيس العلوم الشرعية قاطبة، ذلك لأن سائر العلوم الشرعية مستندة إليه استناد الفرع إلى الأصل، لأن فيه تثبت موضوعاتها، طالما كان موضوعه متعلقاً بالعقائد واثباتها. فيقول عضد الدين الإيجي في بيان مرتبة علم الكلام من العلوم الشرعية بناء على موضوعه وغايته: «إن موضوعه أعم الأمور وأعلاها وغايته أشرف الغايات وأجداها ودلائله يقينية يحكم بها صريح العقل وقد تأيدت بالنقل وهي الغاية في الوثاقة، وهذه هي جهات شرف العلم لا تعدوها فهو أشرف العلوم... وهو العلم الأعلى فليست له مبادىء تبين في علم آخر، بل مباديه إما بيّنة بنفسها أو مُبيّنة فيه، فهي مسائل له، ومبادئ لمسائل أخر منه لا تتوقف عليها لئلا يلزم الدور، فمنه تستمد العلوم، وهو لا يستمد من غيره، فهو رئيس العلوم على الإطلاق».[2]

---

(١) ينظر: لهذه الأسباب في كتاب شرح العقائد النسفية : التفتازاني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مصر – القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ١٠ – ١١ .

(٢) المواقف ، عضد الدين الإيجي،١/ ٤٣

ويفضل محمد علي التهانوي هذا القول فيقول: «والكلام هو الأعلى إذ تنتهي إليه العلوم الشرعية كلها وفيه تثبت موضوعاتها وحيثياتها، فليست له مبادىء تبين في علم آخر شرعياً أو غيره بل مبادؤه إما مبيّنة بنفسها أو مبيّنة فيه، فهي أي فتلك المبادئ المبنية فيه مسائل له من هذه الحيثية ومبادئ لمسائل أخر منه لا تتوقف عليها لئلا يلزم الدور، فلو وجدت في الكتب الكلامية مسائل لا يتوقف عليها اثبات العقائد أصلاً، ولا دفع الشبه عنها فذلك من خلط مسائل علم آخر به تكثيراً للفائدة في الكتاب، فمن الكلام يستمد غيره من العلوم الشرعية وهو لا يستمد من غيره أصلاً، فهو رئيس العلوم الشرعية على الإطلاق بالجملة. فعلماء الإسلام قد دونوا لأثبات العقائد الدينية المتعلقة بالصانع وصفاته وأفعاله وما يتفرع عليها من مباحث النبوة والمعاد علماً يتوصل به إلى إعلاء كلمة الحق فيها، ولم يرضوا أن يكونوا محتاجين فيه إلى علم آخر أصلاً، فأخذوا موضوعه على وجه يتناول تلك العقائد والمباحث النظرية التي تتوقف عليها تلك العقائد، سواء أكان توقفها عليها مواد أدلتها، أو باعتبار صورها، وجعلوا جميع ذلك مقاصد مطلوبة في علمهم هذا، فجاء علماً مستغنياً في نفسه عما عداه، ليس له مبادىء تبين في علم آخر.[1]

وهكذا تستند العلوم الشرعية إلى علم الكلام، فيستند إليه الفقه مثلاً استناد الفرع على الأصل، ذلك لأن علم الفقه يرتبط بالعمل، والعمل فرع على النظر والاعتقاد. وعلم التصوف يستند إليه أيضاً، ذلك لأن التصوف يبحث في الأحكام الشرعية – نظرية كانت أو عملية – من ناحية آثارها في قلوب المتعبدين بها، من حيث يعني بجانب السلوك والأخلاق على أساس من التذوق الروحي والوجدان القلبي، ومن

(١) كشاف اصطلاح الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان، ط١، سنة ١٩٩٦م، ١/ ٧٨.

هنا فهو يستند إلى علمي الكلام والفقه، إذ لابد للصوفي على الحقيقة من علم كامل بالكتاب والسنة لكي يصحح اعتقاداته وعباداته ومعاملاته على اختلافها. ولهذا يقرر الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني أن انفصال هذه العلوم (يعني: علم الكلام، والفقه، والتصوف) والتميز بينها، إنما هو أمر اعتباري فقط، ذلك لأن هذه العلوم يمكن أن تندرج تحت اسم واحد، هو الشريعة، وجاء هذا الانفصال والتمييز نتيجة التخصص العلمي الدقيق، وهو أمر ظهر في الإسلام في وقت متأخر، أما قبل ذلك فكان اسم الفقه يطلق فقط على العمليات من الشرع، وإنما أيضاً على الاعتقاديات والأخلاق.[1]

وهذه المكانة الهامة لعلم الكلام، يمكن أن نلمسها بشكل واضح في تصنيف العلوم عند العرب، والذي قام عندهم على بيان تصورهم للمعرفة البشرية، وتوضيح علاقات أجزائها بعضها ببعض، موضحين ترتيب العلوم من حيث الخصوص والعموم، ومبينين حدودها والعلاقات القائمة بينها.[2] فالفارابي[3] وهو أول مفكر إسلامي عنى بتصنيف العلوم في كتاب من أهم كتبه يحمل عنوان «إحصاء العلوم» والذي يحدد في مقدمته غرضه من هذا الإحصاء، وهو: إحصاء العلوم المشهورة في عصره، علماً علماً، وتعيين غرضها بالدقة اللازمة، وبيان مجمل ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاء كل ما له أجزاء ومجمل ما في كل واحد من أجزاء، وبهذا يستطيع الإنسان أن يقايس بين

(١) علم الكلام وبعض مشكلاته، الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مكتبة الآداب، القاهرة،٢٠٠٤م، ص: ٥-٦.

(٢) المقصود بتصنيف العلوم: الدكتور جلال موسى، منهج البحث العلمي عند العرب، في مجال العلوم الطبيعية والكونية، دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٣م، ص: ٥٥-٥٦

(٣) هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي (ت٣٣٩هـ) من مؤلفاته(الجوهر. الجمع بين رأي الحكيمين،. صناعة علم الموسيقى.، التوطئة في المنطق)، سير أعلام النبلاء،١٤،٢٩٨.

العلوم فيعلم أيها أفضل، وأيها أنفع، وأوثق وأقوى، وأيها أوهن وأضعف.[1]

المطلب الثاني

مواقف العلماء من علم الكلام

النَّص الشرعي هو نقطة الانطلاق الأولى لعلم الكلام، ولعل هذا هو ما دفع بعض العلماء قديماً وحديثاً لتسجل موقفهم تجاه علم الكلام والمتكلمين ، فمنهم من يعارض علم الكلام والمتكلمين فنقدوا مناهجهم وشددوا التنكير عليهم وعدوهم من الخارجين عن منهج القرآن في إثبات العقائد، وقد اتفقت آراؤهم جميعا حول خطورة وجود المتكلمين – والفلاسفة من باب أولى – حيث إنهم كانوا وبالاً على حركة التفكير الإسلامي الأصيل النابع من القرآن والسنة، وأن علم الكلام زاد من الأفكار التي أوغلت في تشكيك المسلمين. ومنهم من يناصر علم الكلام والمتكلمين ويذكرون فيها الخيرات والفوائد المتنوعة منها: معرفة أصول الدين معرفة علمية قائمة على أساس من الدليل و البرهان. والقدرة على إثبات قواعد العقائد بالدليل والحجة . والقدرة على إبطال الشبهات التي تثار حول قواعد العقائد. هذا، وأرى من المناسب أن أذكر أقوال بعض العلماء في علم الكلام وحكم الاشتغال به، ويمكن إرجاع أقوالهم فيها إلى رأيين، وهما: الرأي الأول: ذهب عدد من العلماء إلى القول بجواز الاشتغال بعلم الكلام، كابن عساكر، والبياضي، والغزالي، وغيرهم. واستدلوا بأدلة منها: إن الأدلة التي استدل بها أصحاب ليست على العموم، فالمنهي عنه في الآيات والأحاديث إنما الجدال والمراء الذي لا يتأتى به الفائدة، أما المناظرة لإظهار وجه الصواب من الخطأ فلا يمنع منها. ويقول الإمام البياضي: « فأما المناظرة فيه على وجه إظهار الحق فلا

(١) إحصاء العلوم، الفرابي، ٥٣– ٥٤.

كراهية فيه، بل هي المأمور به في قوله تعالى:) وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [1](، وفي موضع آخر يقول الغزالي: « وإنما مقصوده – علم الكلام – حفظ عقيدة أهل السنة، وحراستها عن تشويش أهل البدعة، فقد ألقى الله – تعالى – إلى عباده على لسان رسوله عقيدة هي الحق، على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم. كما نطق بمعرفته القرآن ، ألقى الشيطان في وساوس المبتدعة أمورا مخالفة للسنة فلا حاجة بها، وكادوا يشوشون عقيدة الحق على أهلها، فأنشأ الله تعالى طائفة من المتكلمين، وحرك دواعيهم لنصرة السنة بكلام مرتب يكشف عن تلبيسات أهل البدع المحدثة، على خلاف السنة المأثورة، فمنه نشأ علم الكلام وأهله»[2] وهذا الفريق يرى أن علم الكلام هو أعلى مرتبة في العلوم ... إذ موضوعه أعم الأمور وأعلاها، وغايته أشرف الغايات وأجداها ودلائله يقينية يحكم بها صريح العقل ... وقد تأيدت بالنقل وهي الغاية في الوثائق وهذا هي جهات شرف العلم لا تعدوها ... فهو إذن أشرف العلوم[3]. وفي موضع آخر صرح الآمدي أهمية علم الكلام فقال: «وأشرف العلوم إنما هو العلم الملقب بعلم الكلام»[4]. وقال الجاحظ: «لولا مكان المتكلمين لهلكت العوام من جميع الأمم»[5]. ويرى الألوسي ضرورة استخدام الحجج العقلية في إثبات العقيدة كما بينه في تفسيره لقوله تعالى:) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ [6](–» وفي الآية إثبات

(١) سورة النحل : الآية ١٢٥.

(٢) المنقذ من الضلال ، الغزالي، ص ١

(٣) المواقف ، عضد الدين الإيجي، ص٤١،

(٤) غاية المرام، الآمدي، ص٣،

(٥) كتاب الحيوان، الجاحظ ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ط٢/ بدون تاريخ ، تحقيق : عبد السلام ها روان ،٤/ ٢٠٦.

(٦) سورة البقرة: الآية، ١٦٥.

الاستدلال بالحجج العقلية ، وتنبيه على شرف علم الكلام وفضل أهله ، وربما أشارت إلى شرف علم الهيئة، ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا) بيان لحال المشركين بعد بيان الدلائل الدالة على توحيده «[1]. الرأي الثاني: وذهب بعض العلماء إلى تحريم الاشتغال به مطلقا، كابن قتيبة، والخطابي، والأئمة الأربعة وغيرهم. واستدلوا على ذلك بأدلة منها: وتمسك القائلون بالتحريم بالأدلة من الكتاب والسنة ، ومن الآيات الدالة على النهي عن الجدال والمراء في الدين والخوض في المتشابهات من نحو قوله – سبحانه وتعالى:) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ(–[2]، وروي عن رسول الله ﷺ))أنه قال : (تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكو ...)[3]. ومنها أن الصحابة لم يشتغلوا بهذا العلم مع أنهم أعرفهم بهذا الدين، وفي هذا يقول الإمام الشافعي: « كل العلوم سوى القرآن مشغلة ، إلا الحديث وإلا الفقه في الدين، العلم ما كان فيه قال: حدثنا، وما سوى ذالك وسواس الشياطين «[4]. ويذم الإمام الشافعي علم الكلام، حتى أنه يجعل الاشتغال بعلم الكلام من أعظم الكبائر، فيقول : « لأن يلقي الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير من أن يلقاه بشيء من علم الكلام «، فهو يلي الشرك من حيث عظم الذنوب وأشدها ... والشافعي كان سيء الظن بعلم الكلام وبسوء نتائجه فقال محذرا من الاشتغال به : « لو علم الناس

(١) تفسير روح المعاني ، الألوسي ، ٢/ ٣٣

(٢) سورة آل عمران : الآية ٧ .

(٣) أخرجه الهيثمي في : مجمع الزوائد ١/ ٨١ ، رواه الطبراني في الأوسط ،١/ ٧٨.

(٤) ابن أبي العز ، شرح العقيدة الطحاوية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١٩٩٧،١١ ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط ،، ١/ ٢٢١.

ما في الكلام من الأهواء لفروا منه فرارهم من الأسد «، وأفتى بأن يضرب أصحاب الكلام بالجريد ... ويطاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام «[1]. وأورد البيهقي في كتابه «مناقب الشافعي» معاقبة الإمام الشافعي لمن اشتغل بعلم الكلام: «حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر، ينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام[2]. وقد روى الحافظ ابن الجوزي في كتابه «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» بإسناده إلى الإمام أحمد عنه قال : «لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتابه الله أو حديث رسول الله ﷺ أو عن أصحابه، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود[3]. وقال الأوزاعي: «إذا أراد الله بقوم شراً ألزمهم الجدل ومنعهم العمل»[4] . وفي العصر المعاصر جاء الشهيد سيد قطب مبينا خطأ منهج المتكلمين فقال: «اشتغل الناس بالفلسفة الإغريقية وبالمباحث اللاهوتية التي تجمعت حول المسيحية والتي ترجمت إلى اللغة العربية، ونشأ عن هذا الاشتغال الذي لا يخلو من طابع الترف العقلي، انحرافات واتجاهات غربية على التصور الإسلامي الأصيل، حتى وجد بين المفكرين المسلمين من فتن بالفلسفة الإغريقية، فحاولوا إنشاء علم الكلام على نسق المباحث اللاهوتية مبنية على منطق أرسطو، ولما كانت هناك جفوة أصلية بين منهج الفلسفة ومنهج العقيدة، فقد نشأ من هذه المحاولات تخليط كثير، شاب صفاء

(١) ينظر، شرح العقيدة الطحاوية، ١/ ١٨،طبقات السبكي ، ١/ ٢٩٧، صون المنطق والكلام، جلال الدين السيوطي، ص١٤٧ .

(٢) إحياء علوم الدين ، الغزالي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٨٢،١/ ٩٥.

(٣) الاستقامة ، ابن تيمية ، ١/ ١٥.

(٤) ينظر، مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، ابن الجوزي، المكتبة السلفية القاهرة ، ١٩٦٢م، ص١٥٦ – ٧٠،

التصور الإسلامي، وصغر مساحته وأصابه بالسطحية. ذلك مع التعقيد والجفاف والتخليط، مما جعل مباحث علم الكلام غريبة غربة كاملة على الإسلام «[1]. وهنا موقف الإمام الشوكاني المتميز من علم الكلام، حيث يرى أنه من المستحسن التعمق في القرآن والسنة قبل الاشتغال بعلم الكلام، [2]. ولكن بعد تجربته مع علم الكلام يقرر أن هذا العلم في النهاية يؤدي إلى الحيرة، وقال: «واعلم أني عند الاشتغال بعلم الكلام، وممارسة تلك المذاهب والنحل، لم أزدد بها إلا حيرة «[3] .

الخاتمة وأهم النتائج

اللهم لك الحمد على ما يسرت وأعنت كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وكريم امتنانك، ما كان من نعمة بي أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، لا إله إلا أنت، اللهم كما يسرت هذا العمل فتقبله مني أحسن القبول وأتمه يا كريم، وانفعني به وإخواني المسلمين.

١. يعد عصر الترجمة من العصور الزاهرة التي مر بها العصر العباسي.

٢. بالترجمة تنوعت العلوم والمعارف لدى المسلمين في العصر العباسي.

٣. ولد علم جديد سمي بعلم الكلام من خلاله تستنبط الأدلة العقلية من النصوص الشرعية.

٤. يعد علم الكلام حارسا لبوابة العقيدة الإسلامية من خلال الدفاع عنها بالأدلة العقلية المستنبطة من النصوص الشرعية.

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، اللالكائي ،١/ ١٤٥

(٢) قواعد العقائد ،الغزالي ، طبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٠م،، ص ٩٩.

(٣) أدب الطلب ومنتهى الأرب ،الشوكاني، مكتبة الساعي ، الرياض ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، بدون تاريخ ، ص١٥ .

المصادر والمراجع

١. إحصاء العلوم، أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي،(ت٣٣٩هـ)، دار الكتب المصرية، ١٣٣٤ه.

٢. إحصاء العلوم، تحقيق، د. عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م.

٣. إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (تـ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٨٢ .

٤. أدب الطلب ومنتهى الأرب ،الشوكاني، مكتبة الساعي ، الرياض ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، بدون تاريخ.

٥. الاستقامة ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، دار الفكر ، بلا طبعة وتاريخ .

٦. الإشارات المرام، حمد بن حسن بن سنان كمال الدين البياضي(ت ١٦٣٤ هـ)،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٦٦ .

٧. أصول الدين الاسلامي، لرشدي عليان، وقحطان الدوري، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

الأعلام، خير الدين الزركلي ، طبعة دار العلم للملايين،١٩٨٩م.

٨. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو جامد للغزالي، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤ م .

٩. بيان تلبيس الجهمية ، ابن تيمية، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة السعودية، بمكة المكرمة ، ط١/ ١٣٩٢هـ .

١٠. التحف في مذاهب السلف ، ضمن الرسائل السلفية، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (تـ١٢٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، ١٣٤٨هـ.

١١. تذكرة الحمدونية ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٥م.

١٢. تذكرة الحمدونية للجاحظ ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت: ٥٦٢هـ) ، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ه .

١٣. ترجمة القرآنن عبد الوكيل الدروبي ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م .

١٤. تفسير القران العظيم، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (تـ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير/ دار الكلم الطيب، دمشق/ بيروت، ط١ ،١٩٦٨هـ .

٥١. تلبيس أبليس ، ابن الجوزي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (تـ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢ ،١٤٢١هـ .

١٦. تلبيس إبليس، ابن الجوزي عبد الرحمن بن شـهاب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، بدون، تاريخ.

الجامعية، بلا طبعة، ١٩٩٨م .

١٧. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي(ت١٩٦٦م) ، دار الشروق، مصر ، ط١٩٨٠،٧م.

١٨. درء تعارض العقل والنقل ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، دار الغرب المفقودة ،١٩٦٧ .

١٩. دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ،سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرون، ، الكويت، ١٩٨٦م..

٢٠. رسالة التوحيد، محمد عبده، دار الكتب العربي، بيروت، د. ط، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٢١. سير اعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ)، مطبعة، المكتبة التوفيقية، سنة،١٩٧٢م.

٢٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، أبو القاسم اللالكائي،(ت٤١٨هـ)، صيدا، بيروت، ط١٤٢٠،٥هـ/ ١٩٩٩م.

٢٣. شرح العقائد النسفية :سعد الدين مسعود التفتازاني تحقيق: أحمد حجازي السقا، مصر - القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٤. شرح العقائد النسفية ، سعد الدين التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة،١٩٨٩م.

٢٥. شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١١ ،١٩٩٧.

٢٦. الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر، النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة، تحقيق: الدكتور محمد بن عبدالرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، عجمان، ط١، ١٩٩٩م.

٢٧. الصحائف الإلهية، للإمام شمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي، تحقيق: د .أحمد عبد الرحمن الشريف، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ .

٢٨. الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الإسلامي، د. عباس محمد حسن سليمان، دار المعرفة،١٩٦٧م.

٢٩. صون المنطق والكلام، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق، مركز الدراسات القرآنية، الناشر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة ، ١٤٢٦ه.

٣٠. ضحى الإسلام، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧ ،بلا تاريخ .
٣١. طبقات السبكي ، علي بن عبد الكافي السبكي(ت، ٧٥٨هـ)، دار الكتاب اللبناني، سنة، ٢٠٠٩م.
٣٢. العقيدة النظامية ، الجويني، تحقيق : أحمد حجازي ، مطبعة دار الشباب ، مصر ، ط١، ١٣٩٨هـ .
٣٣. علم الكلام وبعض مشكلاته، الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مكتبة الآداب، القاهرة،٢٠٠٤م.
٣٤. عن القائد في تصحيح العقائد، بد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ،١٤٠٤هـ .
٣٥. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لأحمد بن قاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، (ت٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٨٠ .
٣٦. غاية المرام، علي بن محمد الآمدي (تـ٦٣١هـ)، تحقيق: د. سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ،١٤٠٤ه ـ.
٣٧. الفتوى الحموية الكبرى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (تـ٧٢٨هـ)، ت: د. محمد رشاد سالم، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط٢ ،١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٣٨. الفرق الكلامية الإسلامية، علي عبد الفتاح المغربي، مدرس الفلسفة الإسلامية، كلية الآداب- عين الشمس، مكتبة الوهبة، ط٢، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
٣٩. الفرقان بين الحق والباطل ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، ضمن الرسائل ، طبعة، محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

٤٠. الفهرست ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨هـ) تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧مـ.

٤١. فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ، الغزالي، مطبعة الحلبي ، ط١، ١٣٨١ه.

٤٢. القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٣. قواعد العقائد ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (تـ٥٠٥هـ)، طبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٤. كتاب اعتقادات فرق المسلمين، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بـ(خطيب الري) (تـ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ،١٤٢٠هـ .

٥٤. كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق : عبد السلام ها روان ، مطبعة الحلبي ، القاهرة، ط٢/ بدون تاريخ.

٤٦. كشاف اصطلاح الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان، ط١، سنة، ١٩٩٦م.

٤٧. الكفاية في الجدل، أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، (ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق، د. فوقية حسين، مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، سنة ،١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م .

٤٨. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣، سنة،١٤١٤ه.

٤٩. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(تـ٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، ط٥ ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥٠. مدخل الى علم الكلام ، د، محمد صالح محمد السيد/ دار قباء للطباعة والنشر القاهرة،١٩٨٣م .

٥١. المذاهب الفلسفية اليونانية في العالم الإسلامي ، دافيد سانتلانا، ت: د. محمد جلال شرف، دار المذاهب الفلسفية اليونانية في العالم الإسلامي، دافيد سانتلانا، تحقيق، د. محمد جلال شرف، دار النهضة العربية، بيروت، بلا طبعة،١٩٨١م.

٥٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٣. المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي(تـ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، بلا طبعة وتاريخ.

٥٤. المعجم الفلسفي د، جميل صليبا، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأ ردن، بلا تاريخ.

٥٥. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، تحقيق ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، سنة، ١٩٨٦ .

٥٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، بيروت، بلا طبعة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٥٧. مقالة للدكتور: منقذ عدنان محمد: مدرس مادة العقيدة السابق في جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية، بتاريخ:١٩تموز،٢٠١٧، موقع شبكة ضياء،

https//:diae.net. 53622/

٥٨. مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي،(ت ١٤٠٦هـ)، طبعة دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٥م .

٥٩. المقصود بتصنيف العلوم، الدكتور جلال موسى، منهج البحث العلمي عند العرب، في مجال العلوم الطبيعية والكونية، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

٦٠. مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، المكتبة السلفية القاهرة ، ١٩٦٢م.

٦١. مناهل العرفان ، الزرقاني عبد الباقي الزرقاني بن يوسف بن أحمد الزرقاني، أبو محمد، دار المعارف، مصر، سنة، ١٠٢٠ هـ - ١٠٩٩هـ .

٦٢. المنقذ من الضلال ،الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (تـ٥٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠ .

٦٣. المواقف ، عضد الدين الإيجي،(تـ٧٥٦هـ)،عالم الكتب، بيروت، بلا طبعة، ١٩٣م.

٦٤. نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (تـ٥٤٨هـ)، ت: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا طبعة، ١٤٠٤هـ..

النهضة العربية، بيروت، بلا طبعة، ١٩٨١م .

٦٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت، ٦٨١هـ) تحقيق، إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، سنة النشر، ١٩٧٢م.